الاعين فكيف ان تكون خيانة قلب فان قلت فما معنى
اذ قوله تعالى في قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية فاعلم اكرمك
الله تعالى ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
الظاهر وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها
كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما
شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله
واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله تعالى من انه سيتزوجها
مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد
لها وروى نحوه عمرو بن فايد عن الزهري قال نزل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله تعالى
يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه و
يصحح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله
مفعولا اي لابد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله
تعالى لم يبد من امرهما غير زواجه لها فدل انه الذي
اخفاه صلى الله عليه وسلم مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى
في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له

سنة الله

سنة الله الاية فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري
ما كان الله تعالى ليؤثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما احل مثال
فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى
في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه
وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه
اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهي عنه من
زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي
لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء صلى الله
عليهم وسلم قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله
وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله فكيف
يقال رآها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ
ولدت ولا كان التسأ بحجابين منه عليه الصلاة والسلام
وهو زوجها لزيد وانما جعل الله تعالى طلاق زيد لها
وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني
وابطال سنته كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
وقال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما
الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بامساكها

Copyright © King Saud University